ISSN(Print): 1813-4521 OnLine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at: https://www.mabdaa.edu.iq

الأسلوب الافصاحي لخالفة (الإخالة، و المدح والذم) في صحيح سنن الترمذي، تأليف الألباني، دراسة سياقية

أ.م.د. فائزة علي محمد

طالبة ماجستير/ يسرى غازي علي جامعة كرميان/ كلية التربية الأساسية/

Expository Styles of al_Ikhalah (Contradiction in Praise and Blame) in Sahih Sunan al-Tirmidhi as Authenticated by al-Albani: A Contextual Study

yusra.ghazi@garmian.edu.krd
Faisal.ali@garmain.edu.krd

الملخص

يُعدّ الحديث النبوي الشريف مصدراً من مصادر إثراء اللغة العربية، فهو المُعين الثاني بعد القرآن الكريم الذي نُقل عن نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، وهو أفصح العرب، وأقومهم عبارة، وأقدرهم على صناعة البيان، فقد انفرد بألفاظ وتراكيب لم يسبقه إليها أحد، وكانت أحاديثه موضع اهتمام الشراح والدارسين؛ لما تملكه من ثروة لغوية أسهمت في إثراء اللغة العربية بما أضافته لها على مستوى المعاني، والألفاظ، والتراكيب، والأساليب، لقوله صلى الله عليه وسلم : "أُوتِيتُ جَوامِعَ الكَلِمِ"، وعليه فإن توظيف النص النبوي في بعض مجالات البحث ذو أهمية كبيرة؛ لما للرسول الكريم صلى الله عليه وسلم من القدرةِ على مخاطبة العرب والقبائل العربية على اختلاف لهجاتها، ولذا كانت الأساليب الافصاحية المُعين المهم في أحاديثه صلى الله عليه وسلم؛ للتعبير عن أحكام وأمور شرعية أراد لها صلى الله عليه وسلم أن ترسخ في أذهان السامعين عبر استعماله للأساليب التي تعمق قصدية الخطاب النبوي، وفي الكشف عن موقف انفعالي ما، والافصاح عنه عبر أساليب معينة منها الخالفة، وهي على قسمين: أولهما خالفة الإخالة، وثانيهما: خالفة المدح والذم، وهذان القسمان هما أشد لصوقاً بالوظيفة الانفعالية، والتي لها أثر في إثارة المتلقي، وتركيز اهتمامه بمعنى القول المتضمن لها، وكان لهذه الأساليب أثراً في صحيح سنن الترمذي موضع البحث.**الكلمات المفتاحية: الإفصاح– الخالفة– الإخالة– المدح والذم**

Abstract

The Prophetic Hadith represents one of the most significant sources for the enrichment of the Arabic language. It is regarded as the second primary source, after the Qur'an, transmitted from Prophet Muhammad ﷺ, who was recognized as the most eloquent of the Arabs, the most precise in expression, and the most skilled in the art of rhetoric. His discourse introduced unique lexical items and syntactic structures that had not been employed before him. Consequently, his sayings became the subject of great scholarly attention and commentary, as they embody a linguistic richness that has profoundly contributed to the development of Arabic in terms of meaning, vocabulary, structure, and stylistic expression. This is consistent with the Prophet's own statement: "I have been granted concise yet comprehensive speech."For this reason, the utilization of Prophetic texts within linguistic and rhetorical research holds considerable importance. The Prophet ﷺ demonstrated a remarkable ability to address diverse Arab tribes and dialects with clarity and effectiveness. Among the most notable features of his discourse are the expository stylistic devices, which he employed to convey legal rulings and religious teachings in ways that ensured their lasting impact on the audience. These stylistic choices deepened the intentionality of the Prophetic message, revealed emotional stances, and articulated them through particular rhetorical techniques.One such device is al-Khakifah (contradiction), which is classified into two primary types: Khalifat al-Ikhala and al_Khalifat al-Madh and Al_Dhamm (contradiction in praise and blame). Both types are closely linked to the

emotive function of language, serving to engage the listener, heighten their attention, and direct their focus toward the intended meaning of the discourse. These rhetorical strategies occupy a significant role in Sahih Sunan al-Tirmidhi, which forms the focus of this contextual study.**Keywords**: Expressive Discourse, Non-Canonical Verbal Forms, Commendation, and Criticism

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على خير المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبهِ ومَن تَبِعَهم بإحسانٍ إلى يوم الدين.

أمَّا بعد:فقبل الدخول في أغوار البحث لابدَّ لنا من وقفة لنعلم ما المقصود بمفهوم الإفصاح والخالفة في اللغة العربية.الإفصاح لغة: جاءت لفظة (أفصح) في معاجم اللغة وهي تحمل جملة من المعاني تدور في فلك الخلوص، والإبانة، والأفهام، يُقال: ((أفصح الصبي في منطقه إفصاحاً إذا فهمت ما يقول في أول ما يتكلم، وأفصح عن الشيء إفصاحاً إذا بيّنه وكشفه، والفصيح في اللغة : المنطلق اللسان في القول الذي يعرف جيد الكلام من رديئه))[١].أما اصطلاحاً: فـ((الإفصاح الذاتي عما تجيش به النفس من ضروب الإنفعالات، وترتبط الجمل الإفصاحية بأدوات خاصة كالمدح، والذم، والتعجب، والقسم، التي عُبر عنها بالخوالف، ويُضاف إلى ذلك الندبة، والاستغاثة، والتحذير، والاغراء وجميعها صيغ مسكوكة لا تحتاج الى تأويل، كما أنها لا ترتبط بمعنى زمني خاص، ولا تتصرف تصرف الأفعال على الرغم مما ينسب إليها النحاة من معنى الزمن))[٢].

وقد ذكر اللغويون إن الجملة الإفصاحية على قسمين: الأولى: أساليب تعبر عن خلجات النفس كالمدح، والذم، والتعجب، والإخالة، وهذه الأساليب عُبّر عنها بـ(الخوالف)، والثانية: أساليب لا يعبر عنها بالخالف إلّا أنّها تندرج تحت باب الإفصاح؛ كونها تحمل انفعالاً ينبثق من النفس موضوعها المشاعر الذاتية كالقسم، والفاظ العقود، والندبة، والاستغاثة، والاغراء[٣].وقد أضاف تمام حسَّان الندبة، والاستغاثة والتحذير والاغراء على المستوى النحوي لا الصرفي، ولكنه عدلَ عن هذا التصنيف وأبقى على معظمها وأخرج الاستغاثة، والتحذير، والإغراء في كتابه الخلاصة، ولديه أن الانشاء الافصاحي بعد عرضه على الخُطاطة يضم: القسم، والعقود والندبة، والمدح، والذم، والإخالة، والحكاية الصوتيه؛ لكونه قد قسم الجملة على حسب معناها.و مصطلح الخالفة أول مَن قالَ به هو (أحمد بن صابر)[٤]، بعد أن أختلف النحاة في اسماء الأفعال، فقد ذهب أكثر البصريين إلى أنها اسماء، وذهب الكوفيون إلى أنها أفعال حقيقية، وقد سبق تمام حسان في هذا في جعلها قسماً مستقلاً بنفسه وأسماهُ (خالفة الفعل)؛لخَلْفِها في الدلالة . فكان هذا الموقف أساساً لظهور مصطلح (الخوالف)، و ليكون قسماً رابعاً من أقسام الكلم[٥].والخوالف: كلمات تستعمل في الأساليب التي يراد منها الكشف عن موقف انفعالي ما، والافصاح عنه، وهي على أربعة أنواع: خالفة الإخالة ويسميها النحاة (اسم الفعل)، وخالفة الصوت ويسميها النحاة (اسم الصوت)، وخالفة التعجب ويسميها النحاة (صيغه التعجب)، وخالفة المدح أو الذم ويسميها النحاة (فعلي المدح والذم)[٦].وقد قسمت البحث على محورين، هما:

أولاً: خالفة الإخالة:

الخالفه لغة: جاء في مقاييس اللغة: ((الخاء، واللام، والفاء، أصولٌ ثلاثةٌ: أحدهما: أن يجيء شيء بعد شيء يقوم مقامه، والثاني: خلاف قُدّام، والثالث: التغيير))[٧].أما اصطلاحاً: فهي أساليب تستعمل للكشف عن موقف انفعالي ما والافصاح عنه، وتضم أربعة أنواعٍ منها: (الإخالة، والصوت، والمدح أوالذم، والتعجب).وفي العربية كغيرها من اللغات أفعالٌ شاذةٌ تُخالف الطريقة التي سارت عليها سائر الأفعال المعروفة، فهي جامدة غير متصرفة وضعت لتنوب عن الأفعال[٨]، وعُرفت بما يسميها النحاة (اسم الفعل) أو بـ(خالفة الإخالة)[٩]، وهي اسماء قامت مقام فعل معين معنىً وزمناً، وعملاً من غير أن يتصرف أو يقبل علامته[١٠].وتتميز هذه الخوالف بكونها تراكيب لغوية مسكوكة ذات بنية محددة وثابتة، وهذه التراكيب لا تحمل دلالة اسمية كما تفعل الاسماء، كما إنها لا تصف موصوفاً بحدث معين كالصفات، وتتميز بالاكتفاء في الاستعمال على عكس الظروف والادوات التي تتطلب سياقاً لغوياً كي تؤدي وظيفتها؛ لذا فان الوظيفة الأساسية للخوالف، تُكْمن في قدرتها للإفصاح عن المشاعر والانفعالات الداخلية التي لها فعالية وتأثير في السياق اللفظي[١١]انواع الاخالة: وهي اسماء أفعال تكون: إمّا مرتجلة وهي التي وضعت في أول أمرها اسماء أفعال و إمّا منقولة: وهي ما استعملت في غير اسم الفعل ثم نقلت إليه، والنقل أمّا عن جار ومجرور نحو: (إليكَ عني)، اي: تنحّ عني، وأمّا ظرف، نحو: (مكانَكَ)، اي: اثبت، وإما عن مصدر، نحو: (بَلْهَ الشرَّ)، أي: دعْهُ، وإما تنبه، نحو: هالكتاب، أي: خذهومن أحكامها:١- أنها لا تضاف، فلو قلت: (بَلْه زيدٍ) بالخفضِ كان مصدراً، وإن قلت: (بَلْه زيداً) كان اسم فعل، ٢- إنَّ معمولها لا يتقدم عليها، فلا نقول: (زيداً عليك) خلافاً للكسائي وتمسكاً بظاهره كما في قوله تعالى: ﴿ ﴾[النساء:٢٤][١٢]، ٣-المضارع لا ينصب في جواب الطلب بعدها، فلا نقول: (صه فاحدِّثَكَ) بالنصب، ٤- إنّ ما نوّن منها نكرة، وما لم ينون يكن معرفة، فإن قلت: صه، فمعناه: اسكت سكوتاً، وإذا قلت: صهٍ، أي: اسكت السكوت المعين[١٣].

وقد استعمل الرسول صلى الله عليه وسلم خالفة الإخالة؛ لتحقيق أهداف تعبيرية متنوعة؛ الغرض منها إيصال رسالته بوضوح وتأثير[١٤]، وقد وردت نماذج عدة في صحيح سنن الترمذي استعمل فيها النبي صلى الله عليه وسلم خالفة الإخالة في مواقف وسياقات متنوعة، وقد ساهمت هذه الصيغة في إثراء المعنى وإبراز القصد من إلقائها، فمن ذلك ما يأتي:

أ- لفظة (أُفٍّ):ومنه ما ذُكر في السنن عن أنس بن مالك ﷺ قالَ: **[خدَمتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ عَشرَ سنينَ فما قالَ لي: أفٍّ قطُّ، وما قالَ لِشيءٍ صنعتُهُ لمَ صنعتَهُ؟ ولا لشيءٍ تركْتُهُ لمَ تركْتَهُ؟ وكانَ رسولُ اللَّهِ ﷺ مِن أحسنِ النّاسِ خُلُقًا، وما مسِستُ خزًّا قطُّ ولا حَريرًا ولا شيئًا كانَ ألينَ مِن كفِّ رَسولِ اللَّهِ ﷺ، ولا شمِمتُ مِسكًا قطُّ ولا عِطرًا كانَ أطيَبَ مِن عَرَقِ رسولِ اللَّهِ ﷺ]** (٢٠١٥). ورد في الحديث الشريف لفظ (أُفٍّ) وهو اسم فعلٍ، يُستعمل للمفرد، والمثنى، والجمع، والمؤنث، والمذكر، بلفظ واحد، قَالَ تَعَالَى : ? ? ? ? ? ?[الإسراء:٢٣]، وهي كلمة تُقال لكل ما يُضجَرُ منه ويُستثقَل، وقيل معناه الاحتقار مأخوذ من الأنفِ وهو القليل[١٥]. ويدلنا السياق إلى أن لفظ (أُفٍ) الواردة في الحديث، أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يتضجرمن أنس ﷺ طول مدة خدمته، ويُعزّز هذا المعنى السياق اللاحق له في قوله: من "أحسن الناس خُلقاً"، أي: من أحسن الناس عِشْرَةً[١٦]، فعدم تضجّرِهِ صلى الله عليه وسلم هو من كمال خُلقه.فالسياق حدّدَ درجة التضجّر ونوعه عبر لفظ(أُفٍّ)؛ ليؤكد على أنّ النبي صلى الله عليه وسلم لم يتضجّر قط، حتى بلفظ "أفٍ" الدال على التضجر، كما إنّ سياق الحديث يتضمن مدح أنس بن مالك ﷺ حيث يُشهد له بأنّه لم يفعل قط ما يستوجب له توبيخاً من النبيﷺ [١٧].

ب- دلالة لفظ (عليك):عليك: اسم فعل بمعنى خُذْ، يتعدى بنفسه أو بالباء، نقول: عليكَ زيداً، وعليكَ بزيدٍ، وتأتي بمعنى "ألزم واستمسك"، وبمعنى الوجوب، نقول: عليك أن تفعل كذا، أي: يجب أن تفعله، وقد تأتي بمعنى لا تهتم ولا تبالي، نقول: لا عليك، أي: "لا تهتم ولا تبالي".ويمكن القول إن المعنى يحدده سياق القول الذي ترد فيه الخالفة، ومنه ما جاء في سنن الترمذي، عن عبد الله بن مسعود ﷺ قال: خرجْنا مع النبي صلى الله عليه وسلم ونحن شباب لا نقدر على شيء فقال: **[يا معشرَ الشَّبابِ ! عليكم بالباءةِ. فإنَّهُ أغضُّ للبصرِ وأحصنُ للفرجِ فمَنْ لم يستطعْ منكمُ الباءةَ فعليهِ بالصَّومِ فإنَّ الصَّومَ لَه وجاءٌ]** (١٠٨١)جاء في الحديث الشريف خالفة (عليكم، وعليه) في سياقين مختلفين، الأوّل: في قوله:" يا معشرَ الشَّبابِ ! عليكم بالباءةِ "، قوله: (عليكم) أي: الزموا الباءة، واحرصوا عليها، فالأمر فيه للوجوب[١٨]، فجاء قوله آمراً وحاثاً على الزواج لمن يستطيع؛ لأنّه أغض للبصر، وأحفض للفرج، فهو يُبعد الإنسان عن الوقوع في الحرام[١٩]، والثاني: في قوله: "فعليه بالصوم" جاء خالفة (عليه) بمعنى الأمر، لكن بمعنى مختلف عن الأوّل، أي: فليَلجَأ إلى الصوم؛ لأنّ الصوم يكبح الشهوة، ويدفع شر المَني[٢٠]، فناسب المعنى سياق القول.

جـ- دلالة لفظ (دونَ):ذكر بعض النحويين إنَّ لـ(دونَ) تسعةُ معانٍ، فقد تأتي بمعنى(قبل، وأمام، ووراء، وتحت، وفوق، و بمعنى الأمر، و الوعيد، والإغراء)[٢١]، وزاد الزركشي معنىً آخر لها، فقد ذكر أنَّها قد تأتي بمعنى التحقير والتقريب[٢٢]، والذي يحدد معنى اللفظة، إنّما هو السياق الذي ترد فيه، وقد جاء لفظ (دون) في حديث طويل للبراء بن عازب في باب برّ الخالة، قال: **[فَخَرَجَ النَّبيُّ ﷺ، فَتَبِعَتْهُمُ ابْنَةُ حَمْزَةَ: يا عَمِّ، يا عَمِّ، فَتَناوَلَها عَلِيُّ بنُ أبِي طالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عنْه، فأخَذَ بيَدِها، وقالَ لِفاطِمَةَ عَلَيْها السَّلامُ: دُونَكِ ابْنَةَ عَمِّكِ، حَمَلَتْها، فاخْتَصَمَ فِيها عَلِيٌّ، وزَيْدٌ، وجَعْفَرٌ؛ فَقالَ عَلِيٌّ: أنا أحَقُّ بها، وهي ابْنَةُ عَمِّي، وقالَ جَعْفَرٌ: ابْنَةُ عَمِّي، وخالَتُها تَحْتِي، وقالَ زَيْدٌ: ابْنَةُ أخِي، فَقَضى بها النَّبيُّ ﷺ لِخالَتِها، وقالَ: الخالَةُ بمَنْزِلَةِ الأُمِّ،...]** (١٩٠٤).جاءت الخالفة (دونكِ) في الحديث النبوي الشريف بمعنى الأمر، أي: خُذِيها[٢٣]؛ لأنَّ اللفظة وردت في سياق الأمر، يتضمن أمراً من علي ﷺ لزوجته فاطمة(رضي الله عنها) بأخْذ ابنة حمزة[٢٤]، فالمقام الذي وردت فيه الخالفة هو مقام تسليم، حيث إن علياً ﷺ سلّمَ ابنةَ عمّه إلى فاطمة(رضي الله عنها)، وهذا المقام يتناسب مع معنى الأمر.

- ومنه ما رواه الترمذي في سننه عن عبدالله بن مسعود ﷺ قالَ: **[بينما نحنُ معَ رسولِ اللَّهِ ﷺ بمنًى فانشقَّ القمرُ فَلقتينِ فلقةٌ من وراءِ الجبلِ وفلقةٌ دونَهُ فقالَ لَنا رسولُ اللَّهِ ﷺ اشهَدوا - يَعني - ﴿اقْتَرَبَتِ السّاعَةُ وانْشَقَّ الْقَمَرُ﴾]** (٣٢٨٥).يُحيلنا السياق معنى الخالفة (دونه) خرجت إلى معنى الجهة أي بمعنى أمام أو فوق، ويُعزّز هذا المعنى ويقويه السياق السابق له في قوله: "انشق القمر فلقتين"، أي قطعتين، وفي قوله: "فلقة من وراء الجبل"، والمراد بالجبل هنا جبل حراء[٢٥]، والتقدير فلقة من خلف الجبل، وفلقة أمامه، وفي رواية أخرى "فرقة فوق الجبل وفرقة دونه"[٢٦]، والمراد: " أنَّهما تباينتا، إحداهما إلى جهة العلوّي، والأخرى إلى السُّفلي"[٢٧]، وقد وردت هذه الخالفة في سياق الحديث عن معجزات النبي صلى الله عليه وسلم، وهي انشقاق القمر الذي يُعدُّ باب من أبواب الفتن وعلامة من علامات قرب الساعة[٢٨]، فقد أسهمت القرينة اللفظية لخالفة (دونه)، والقرينة الاسم السابقة لها (وراء) في تحديد معنى الخالفة وهو معنى الجهة (أمام)، فكان للسياق إسهاماً فاعلاً في تحديد المعنى وإبرازه.

د- دلالة لفظ (مَه) مَه: خالفة بمعنى (أكففْ أو اسكت)، مبنية على السكون[٢٩]، وتستخدم للزجر والردع والنهي، يُقال: مَهْمَه بالرجل، أي: زجرهُ[٣٠]، وقد وردت لفظة (مَه) في صحيح سن الترمذي في حديث ام المنذر قالت: [دخلَ عليَّ النبيُّ ﷺ ومعَهُ عليٌّ ولَنا دوالٍ معلَّقةٌ قالت: فَجعلَ رسولُ اللَّهِ ﷺ يأكلُ وَعليٌّ معَهُ يأكلُ فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ لعليٍّ: مَهْ مَهْ يا عليُّ، فإنَّكَ ناقِهٌ، قالَ: فجلسَ عليٌّ والنَّبيُّ ﷺ يأكلُ، قالَت: فجعَلتُ لَهُم سلقًا وشَعيرًا، فقالَ النَّبيُّ ﷺ: يا عليُّ، مِن هذا فأصِبْ، فإنَّهُ أوفَقُ لَكَ] (٢٠٣٧).نجد أن سياق الموقف للحديث الشريف يحيلنا إلى معنى الخالفة (مَه)، وهو (الكف و النهي)[٣١]، وقد انزاح النهي هنا إلى المعنى المجازي النُّصح والإرشاد؛ ذلك أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما دخل على ام المنذر ومعه علي ﷺ وهو ناقه، أي: وقد برِءَ قريباً من مرضهِ، فأخذ عليٌّ يأكل من الدّوال المُحمّلة بالبلحِ غير الناضج، فنهاه النبي صلى الله عليه وسلم عبر استعماله صلى الله عليه وسلم الخالفة (مَه)، أي: اكفُفْ يا علي وامتنع عن أكله[٣٢]، ويُقوي معنى النهي اقتران الخالفة بالنغمة الصاعدة، مما يستدعينا إلى إدراك أن للنغمة الصوتية إسهامٌ في تعميق القصد المرمى إليه[٣٣]، ويعضُد هذا المعنى القرينة اللفظية (فإنك ناقه)، أي: في فترة الشفاء، والدَّوال قد يُؤخر الشفاء، فعندما طبخت ام المنذر سلقاً وشعيراً، وجاءت به إليهم، نصحه النبي صلى الله عليه وسلم وأرشده إلى أن يأكل منه، بقوله: "من هذا فأصب فإنه أوفق لك"، أي: انفع لك[٣٤]فكان لسياق الموقف والقرائن اللفظية والنغمة الصاعدة، الدور الظاهر في تحديد معنى الخالفة، وقد أغنت خالفة الإخالة في إيضاح ما لا يُظهره المعنى الموضوع لها، فقد أفصحت عن الانفعال الداخلي للرسول صلى الله عليه وسلم في خوف على عليّ ﷺ من أن يُبطيء في الشفاء إذا أكل الدَّوال ، محتمّلة نهياً أفاد النصح والإرشاد، ليتلقاها السامع معنىً وصورةً وأثراً.

هـ دلالة لفظ (قَطْ):ذكر صاحب معجم الوسيط، إنَّ لـ(قَطْ) ثلاث أحوال[٣٥] الأوّلى: تكون بفتح القاف وتشديد الطاء مضمومةٌ، وتأتي ظرف زمان لاستغراق الماضي، وتختصُّ بالنفي كقولك: ما فعلتُ هذا قطْ فيما مضى وانقطع الثانية: تكون بفتح القاف وسكون الطاء، وتأتي بمعنى حسب، أي: كافٍ، و في الغالب مقرونة بالفاء نحو: أخذت درهماً فقط والثالثة: تكون اسم فعل بمعنى يكفي.وقد وردت لفظة (قط) في صحيح سنن الترمذي فيما ذكره عن أنس بن مالك ﷺ، إن النبي صلى الله عليه وسلم قال: **[لا تزالُ جَهَنَّمُ تقولُ هَل مِن مزيدٍ حتّى يضعَ فيها ربُّ العزَّةِ قدمَهُ فتقولُ: قَطْ قَطْ وعزَّتِكَ ويزوي بعضُها إلى بعضٍ]** (٣٢٧٢)يدلنا سياق الموقف الذي وردت فيه خالفة الإخالة (قَطْ)، إلى أنها جاءت بمعنى: حسبي، أي: يَكفيني[٣٦]، فالنبي صلى الله عليه وسلم يُخبرنا بأنّ جهنَّمَ بعد إن تُسَعّر ويُطرَحُ فيها من الكفار والفجار، تطلب المزيد من الناس حتى إذا وضع ربُّ العزّةِ، وهو صاحب الغلبة والقوة قَدَمَه، فإنها تكتفي بذلك، فتقول: "قَطْ قَطْ"، أي: حسْبي حسْبي اكتفيت وامتلئت[٣٧]، وما يؤيده أنَّ الخالفة ٠قط) جاءت بمعنى حسبي يقويه سياق الموقف والنغمة الصاعدة المصاحبة للخالفة (قط) التي تنتهي بحرف دالٍ على الإطباقوالاستعلاء ، فجمعت خالفة الإخالة بين صغرها أما رب العزة وسرعة جوابها بقولها حسبي فهذا السياق الذي صورته لنا خالفة قط تدل على قوة انفعال النار ونغمتها الصاعدة المعبرة عن اكتفائها وامتلائها، فكشفت اللفظة كل المعاني والدلالات في إيجازٍ واقتصادٍ في لفظٍ إفصاحي تأثيري.نخلص مما سبق إنّ خالفة في سياق الحديث النبوي التي سقناها لم تكن اسماء مجردة على ما صنَّفها النحويون، بل هي أدوات ابداعية لها مالها من تأثير في النفس عند القائل، ووقعا أكبر عند السامع، فقد تميزت بقدرتها على إيجاز اللفظ وإيصاله بتأثير يفوق نظائرها من الأفعال، كما تتّسم بالمبالغة والتوكيد التي قد لا يستطيع الفعل نفسه إيصاله[٣٨]، وهذا يعكس براعة الرسول صلى الله عليه وسلم في استخدامه للأساليب اللغوية، بما يُحقق الإفصاح الذي يبتغيه الرسول صلى الله عليه وسلم من الانفعالات الداخلية؛ ليصل إلى المتلقي بأتم صورهِ، والذي يُعزّز معنى خالفة الإخالة ويحددها، إنّما هو السياق والقرائن الدالة عليه، ولا نغفل دور التنغيم الصوتي الذي يُسهم في تعميق المعنى وتحديده.

ثانياً: خالفة المدح والذم:تستعمل العرب (نِعْمَ) للمدح، و(بِئْسَ) للذم، جاء في اللسان: ((نِعْمَ مَنْقُولٌ مِنْ قَوْلِكَ نَعِمَ فُلَانٌ إذا أَصاب نِعْمَةً، وبِئْسَ مَنْقُولٌ مَنْ بَئِسَ فُلَانٌ إذا أَصاب بؤْساً))[٣٩]، فهما فعلان جامدان وضِعا في الرداءة، والصلاح[٤٠]، ويقول ابن السراج: ((نعم وبئس وما كان في معناهما إنما يقع للجنس, ويجيئان لحمد وذم وهما يشبهان التعجب في المعنى وترك التصرف))[٤١]؛ وذلك لأنّ المدح والذم إنّما يحصل عند التعجب، فهما من العبارات المسكوكة التي تجري مجرى الأمثال ونحوها[٤٢]، وهناك ألفاظ أخرى تجري مجرى (نَعْم، وبِئْس) في إفادة المدح والذم، من هذه الألفاظ هي(ساءَ)[٤٣]، كما قَولهِ تَعَالَى : [النساء:٣٨]، ولفظتا (حبذا، ولا حبذا)، يقول الاشموني: ((ومثل "نعم" في المعنى حب من "حبذا" وتزيد عليها بأنها تشعر بأن الممدوح محبوب وقريب من النفس...،"وإن ترد ذمًّا فقل لا حبذا" زيد، فهي بمعنى "بئس"))(٤٤)، ويُلحق بهذه الألفاظ كل فعل ثلاثي على وزن (فَعُلَ) فيه معنى التعجب، كما في قَولهِ تَعَالَى : [النساء:٦٩]، جاء الفعل (حَسُنَ) على وزن (فَعُل)؛ للدلالة على المدح، فهذه الألفاظ أُشرِبت معنى التعجب لتدلَّ على معنى المدح، أو الذم، فهي من العبارات المسكوكة المعبرة عن الانفعال الداخلي المحملة بالمشاعر تجاه شخصٍ أو شيءٍ ما، يُحددها ويُوجّه معناها السياق الذي ترِد فيه.

ويتكون أسلوب المدح والذم من عناصر يُوظفها المتكلم ليقوم بالافصاح عن الانفعال الداخلي بصيغ مسكوكة تُعبر عن مدحٍ أو ذمٍ، وهذه العناصر هي: (صيغة مدح أو ذم+الفاعل (الاسم المرفوع+المخصوص بالمدح أوالذم)، ويكون الفاعل بعدهما أحد الأشياء الآتية(٤٥):

أ- اسم ظاهر معرّف بأل الجنسية، نحو قوله تعالى: [ ] [ص:٤٤].

ب- اسم ظاهر مضاف إلى المقرون بأل الجنسية، نحو قوله تعالى: [ ] [آل عمران:١٥١].

ج- أو يكون الفاعل ضميراً مستتراً وجوباً مُفَسر بلفظ (ما) أو (مَنْ) بمعنى وشخص، متلوٍّ بمفرد أو جملة، نحو قوله تعالى: [ ] [البقرة:٢٧١]أما المخصوص بالمدح أو الذم فيقع بعد الاسم المرفوع، ولا يكون إلّا من جنس الاسم الواقع بعد نِعْمَ وبِئْسَ، وما كان في معناهما، ويسمى أيضاً المقصود(٤٦)، وقد يُحذف المخصوص إذا دلَّ عليه دليل، كما في قوله تعالى : [ ] [آل عمران:١٧٣]، فالمخصوص محذوف تقديره (هو) العائد إلى لفظ الجلالة(٤٧). إنَّ تركيب جمل المدح والذم تركيب يأتي بعد انفعال شعوري قوي، حيث تفصح هذه الجمل عمّا يعتري النفس من مشاعر، فلا تخضع هذه الجمل لقواعد المنطق؛ بل هي تعبير عفوي عمّا يجيش في نفس المتكلم من انفعالات بتراكيب مسكوكة تجري مجرى الأمثال، وقد استخدم الرسول صلى الله عليه وسلم أسلوبي المدح والذم في مواقف وسياقات مختلفة، تعبيراً عن مشاعره وانفعالاته بتراكيب تحمل قوة تأثيرية عالية، تحرّك القلوب وتثير المشاعر، وقد تجلَّى ذلك في أقواله وأحاديثه الشريفة، التي جاءت في صورة جمل بليغة ومؤثرة تعبر عن عواطفه وانفعالاته بصدق وإخلاص(٤٨).وقد وردت ألفاظ المدح والذم في الحديث النبوي أثرت في سياق التي سِيقت له، لتدلَّ دلالة عامة على المدح أو الذم، ومن هذه الأحاديث نذكر منها ما يأتي:جاء في سنن الترمذي فيما روي عن سَمُرَة بن جُنْدُب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **[مَنْ توضأَ يومَ الجمعةِ فبها ونعمتْ، ومن اغتسلَ فالغسلُ أفضلُ]** (٤٩٧).يُوحي السياق اللغوي الداخلي للحديث الشريف بدلالة المدح العام للوضوء يوم الجمعة، فالقرينة اللفظية (نِعْمَتْ) تدل على مدح الوضوء وقد ظهرت تاء التأنيث؛ لإضمار السُّنة أو الرخصة، والتقدير: ونَعْمَتْ السُّنة أو الخصلة او الرخصة(٤٩)، ومعناه: مَنْ اكتفى بطهارة الوضوء لصلاة الجُمعة حصل الواجب في التطهير للجمعة، ونِعْمَتْ الخصلة هي الطهارة، ويدلُّ السياق العام للحديث على فضل يوم الجمعة، والحث على التطهير، والظهور بأجمل صورةٍ فيه.

- ومثله ما جاء في السنن ما رويَ عن عائشة--رضي الله عنها- أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: **[نِعْمَ الإدامُ الخلُّ]** (١٨٤٠). في الحديث الشريف مدح للخلِّ، فالنبي صلى الله عليه وسلم يمدح الخلَّ نفسهُ عبر القرينة اللفظية (نِعْمَ)(٥٠)، ((والإدام بالكسر، والأُدام بالضمّ: ما يُؤكل بالخبز))(٥١)، وفي الحديث دليل على لذة وطيب الخل، وقد جاء المدح بعد انفعال فاضَ في نفسه صلى الله عليه وسلم؛ ليرغب السامع فيه والاكتفاء به والرضا بالكفاف، فاحتاج الانفعال إلى مركّب لغوي يتناسب وهذا الانفعال، فكان أسلوب المدح ناقلاً افصاحياً مؤثراً، لا يمكن أن يوضع مكانه أي تركيب آخر(٥٢).

- وقد تتحول دلالة السياق إلى معنى الذم؛ وذلك باستعمال القرينة اللغوية الدالة على الذم، من ذلك عن عائشة-رضي الله عنها- قالت: **[استأذنَ رجلٌ على رسولِ اللَّهِ ﷺ وأنا عندَهُ فقالَ بئسَ ابنُ العشيرةِ أو أخو العشيرةِ ثمَّ أذِنَ لهُ فألانَ لهُ القولَ فلمّا خرجَ قلتُ لهُ يا رسولَ اللَّهِ قلتَ لهُ ما قلتَ ثمَّ ألنتَ لهُ القولَ فقالَ يا عائشةُ إنَّ من شرِّ النّاسِ من تركهُ النّاسُ أو ودعهُ النّاسُ اتِّقاءَ فُحشِهِ]** (١٩٩٦).استعمل النبي صلى الله عليه وسلم في السياق اللغوي للحديث القرينة الدالة على الذم (بئس)؛ ليفصح عن الانفعال الداخلي تجاه الرجل، ((والمراد بالعشيرة، القبيلة، أي: بئْسَ هذا الرجل منها))(٥٣)، ويُعزّز هذا المعنى السياق اللاحق للفظ (بئس)، المتمثل في قوله:" إنَّ من شرِّ النّاسِ..."، ليُعطي القوة الدلالية لمعنى الذم، وكذلك لفظ (فُحش) التي هي من الصفات السيئة، ومعناه: ((القبيح من القول والفعل))(٥٤)، ويعضُد السياق اللغوي السياق الخارجي، فإن الرجل الذي ذمّه الرسول صلى الله عليه وسلم اسمه: (عُيَينة بن حصُنْ) لم يكن صادقاً في إسلامه حينئذ، رغم اظهاره له، فاراد النبي صلى الله عليه وسلم أن يبين حاله للصحابة ﷺ، ويُحذر الناس منه؛ حتى لا ينخدعون به، ويفصح عن استيائه من إظهار ما لا يضمر، وقد ارتدَّ عن الإسلام بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم، فكان هذا مصداق لقول النبي صلى الله عليه وسلم فيهِ، ومن علامات نبوته(٥٥). لذا نرى أنَّ تظافر القرائن السياقية الداخلية والخارجية هي التي وجَّهت دلالة الحديث إلى معنى الذم.- وعن عبد الله بن مسعود ﷺ عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: **[بئسَما لأحدِهِم، أو لأحدِكُم أن يقولَ :نَسيتُ آيةَ كيتَ وَكَيتَ بل هوَ نُسِّيَ، فاستَذكِروا القرآنَ، فوالَّذي نفسي بيدِهِ لَهوَ أشدُّ تفصِّيًا(٥٦) مِن صدورِ الرِّجالِ منَ النَّعمِ مِن عُقُلِهِ]** (٢٩٤٢)في هذا الحديث يذم النبي صلى الله عليه وسلم من يقول:((نسيت آية كيت وكيت))، وكيت وكيت يُعبر بهما عن الجمل الطويلة، وجاء الذم باستعماله صلى الله عليه وسلم لقرينة (بئس)، والمخصوص بالذم قوله: (أنْ يقول) فالذم راجع إلى حال المُقال، أي: بئس حال من حفظ القرآن فغفلَ عنه حتى نسيَهُ(٥٧)، فخرج الذم لمعنى النهي عن قول: نسيتُها؛ لما في قول (نسيَت) بالتخفيف من معنى التساهل والتغافل عن قراءته، وعدم الاعتناء به(٥٨)، إذ لا يقع النّسْيان إلّا بترك تلاوته، ويُعزز هذا المعنى قوله: "فاستذكر القرآن"، أي: ((واظِبوا

على تلاوته واطلبوا من انفسكم المذاكرة بهِ))[٥٩]، فيكون متعلق الذمّ هو ترك الاستذكار؛ لأنّه يُورث النسيان، وأمرِ أن يُقال: (نُسِّيت) بالتثقيل، ليدلّ على أنّ الله تعالى هو الذي أنساه؛ عقوبة له على ذنبٍ كان منه، أو لتفريطهِ في تلاوته واستذكاره حتى نسيه، ويعضد السياق اللغوي بالسياق التشبيهي في نهاية الحديث؛ لتقريب المعنى إلى ذهن المتلقي، فالإنسان إذا لم يُداوم على مراجعة القرآن؛ فإنّه ينفلِت من صدره كما تهرب الإبل اذا فُكَّ وِثاقُها، وهو تشبيه بليغ لسرعة نسيان القرآن، كسرعة تفلّت الإبل[٦٠]، أفاد أسلوب الذم الافصاحي في سياق التشبيه الذي أوضح صورة النسيان، لتبليغ انفعال المتكلم، وحدوث أثراً في نفس المتلقي.- ومما رواهُ الترمذي في سننه، عن عبد الرحمن بن أبي بكرةَ عن أبيهِ **[أنَّ رجلًا قالَ: يا رسولَ اللَّهِ أيُّ النّاسِ خيرٌ؟ قالَ: مَن طالَ عمرُهُ، وحَسنَ عملُهُ، قالَ: فأيُّ النّاسِ شرٌّ؟ قالَ: مَن طالَ عمرُهُ وساءَ عملُهُ]** (٢٣٣٠).جاء الحديث في سياق الإجابة عن سؤال حول أيُّ الناس خير؟ وأيُّ الناس شر؟ فاستعمل النبي صلى الله عليه وسلم أسلوبين واضحين من أساليب المدح والذم، للمقارنة بين صنفين من الناس، فاستعملَ أسلوب المدح الضمني في سياق الإجابة عن سؤال: أيُّ الناس خير؟، عبر الفعل الثلاثي (حَسُنَ) الذي هو ضد الإساءة، حيث إن طول العمر وحُسْن العمل صفتان محمودتان في الإسلام، فالرسول صلى الله عليه وسلم يمدح الإنسان الذي يجمع بينهما، ويجعله في مرتبة خير الناس، فمن مضى عمره لطيّب الأعمال؛ فاز وأفلح[٦١]، ثم استعمل أسلوب الذم الصريح في سياق الإجابة عن سؤال: أيُّ الناس شر؟ من خلال صيغة (سَاءَ)، التي تستعمل استعمال (بِئْسَ)؛ ذلك إنَّ طول العمر المقترن بسوء العمل صفة مذمومة في الإسلام، فالمسلم الذي يُضيّع عُمرهُ في المعاصي واكتساب السيئات؛ قد خسِرَ خُسْراناً مبيناً، فالحديث يذم الانسان الذي يجمع بين الصفتين طول العمر وسوء العمل ويجعله في مرتبة شر الناس[٦٢]. فبيَّن السياق الداخلي والخارجي معنى الحديث، بوصفه مرشِداً إلى تقرير معنى المدح الخاص لفئة من الناس التي تحسن عملها في الدنيا، وتقرير معنى الذم الخاص بفئة من الناس التي تُسيء عملها؛ ذلك إنَّ طول العمر نعمة من الله تعالى على العبد، فإذا جازى هذه النعمة بالجد والاجتهاد في عبادته؛ كان خير الناس، وأما إن فرّط بعمره وأساءَ في عمله؛ كان من شر الناس.

الخاتمة:

في رحاب الأحاديث النبوية في صحيح سنن الترمذي، ورحلة تقصٍ وبحثٍ عن الأساليب الإفصاحية لخالفة (الإخالة، و المدح والذم) في صحيح سنن الترمذي، توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج، لعلّ أهمها:

١- إنَّ الأساليب الإفصاحية مصطلح حديث يقابل الإنشاء غير الطلبي قديماً، إذ لم نجد بين طيات مؤلفات القُدامى ما يُشير أنهم قد عرفوا مصطلح الإفصاح بوصفه مصطلحاً قائماً بذاته؛ لابتعادهم عن دراسة القيم الانفعالية في دراسة الأساليب، واحتكامهم في الأغلب الأعم إلى قواعد النحو، أو إلى المنطق والفلسفة.

٢- تُعبر الأساليب الإفصاحية عن خلجات النفس الداخلية التي تنفجر تحت تأثير انفعالي شديد، لتُظهر انفعالات المتكلم إزاء موقفٍ أو موضوعٍ ما، تهدف إلى إحداث أثر في نفس المتلقي.

٣- تحمل الأحاديث النبوية في صحيح سنن الترمذي أساليب إفصاحية مؤثرة ذات مستوى عالٍ في الفصاحة والبلاغة.

٤- تضم الخالفة أربعة أنواع (الإخالة، والصوت، والتعجب، والمدح أو الذم) وهذه الأنواع تندرج ضمن الأساليب الإفصاحية؛ كونها تحمل قيماً انفعالية، تتطلب سياقاً بعينه.

٥- تميزت خالفة الإخالة في سياق الحديث النبوي بقدرتها على إيجاز اللفظ وإيصاله بتأثير يفوق نظائرها من الأفعال، كما تتّسم بالمبالغة والتوكيد التي قد لا يستطيع الفعل نفسه إيصاله ، وهذا يعكس براعة الرسول صلى الله عليه وسلم في استعماله للأساليب اللغوية، بما يُحقق ما يبتغيه الرسول صلى الله عليه وسلم من الإفصاح عن الانفعالات الداخلية؛ ليصل إلى المتلقي بأتم صورهِ.

٦- لم يرد في صحيح سنن الترمذي استعمال صيغتي حبذا، ولا حبذا، في أسلوب المدح والذم في أحاديثه ﷺ .

٧- أثبتت الدراسة أنَّ للسياق والقرائن اللفظية إسهامٌ فاعل في إبراز الدور الافصاحي، وتحديد دلالاته المقصودة، كما أنَّ للنغمة الصوتية المصاحبة لهذه الأساليب بما تتضمنه من تباين في درجات التنغيم صعوداً وهبوطاً اسهاماً جوهرياً في تعميق المعنى وتحديده، ومن هنا تتكامل العناصر السياقية والصوتية لتُشكل بنية خطابية ذات فاعلية عالية في إيصال المعنى وتفسيره تفسيراً صحيحاً ضمن سياقه التداولي.

هوامش البحث

---

[١] لسان العرب: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الإفريقى (ت ٧١١هـ)،الحواشي: اليازجي وجماعة من اللغويين، دار صادر – بيروت، ط٣، ١٤١٤ هـ، مادة (ف ص ح)، ٥٤٤/٢

[٢] اللغة العربية معناها ومبناها: تمام حسان عمر، عالم الكتب، ط٥، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م ص١١٧- ١١٨

المصدر نفسه والصفحة، والخلاصة النحوية: الدكتور تمام حسان، عالم الكتب، ط١، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م،ص١٤٨

[٤] أحمد بن محمد بن صابر بن محمد بن صابر القيسي، أبو العباس و أبو جعفر، المالقي الأندلسي، (٦٢٥-٦٦٦ هـ)، كان شاعراً، وروائياً، شديد التهمُّم بالعلم على الإطلاق. ينظر: الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة: أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك الأنصاري الأوسي المراكشي (ت ٧٠٣ هـ)، تح: الدكتور إحسان عباس، وآخرون، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط١، ٢٠١٢ م، ص ٦٠٤- ٦٠٥

[٥] البناء في اللغة العربية قسيم االاعراب: عبدالله بن حمد بن عبدالله الدايل، مكتبة الرشد- الرياض، ص١٦٠

[٦] ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها: ص١١٣

[٧] معجم مقاييس اللغة: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥ هـ)، تح: عبد السلام محمد هارون [ت ١٤٠٨ هـ]، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط٢، (١٣٨٩ - ١٣٩٢ هـ) (١٩٦٩ - ١٩٧٢ م)، مادة (خ ل ف) ٢/ ٢١٠

[٨] ينظر: نحو اللغة العربية: مخمد أسعد النادري، المكتبة العصرية، بيروت-لبنان، ط٢/١٩٩٧م، ص٣٢٧

[٩] ينظر: الخلاصة النحوية: ١٥١

[١٠] ينظر: المصدر نفسه والصفحة

[١١] ينظر: (رسالة) الأساليب الإفصاحية في الحديث الشريف في صحيح البخاري، يوسف ترمانيني، جامعة جرش، نيسان، ٢٠١٥م : ص ٩٢

[١٢] ينظر: شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب: عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، ابن هشام (ت ٧٦١هـ)، تح: عبد الغني الدقر، الشركة المتحدة للتوزيع – سوريا، ص٢٠٩-٢١٠

[١٣] ينظر: المصدر نفسه: ٢١٠

[١٤] ينظر: الأساليب الإفصاحية في الحديث الشريف: ٤٠

[١٥] ينظر: المنهاج شرح صحيح مسلم بن حجاج: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط٢، ١٣٩٢، ١٣٢/٦

[١٦] ينظر: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (ت ١٠١٤هـ)، دار الفكر، بيروت – لبنان، ط، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م، ٣٧١٠/٩

[١٧] ينظر: تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي: أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري (ت ١٣٥٣هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٣٢/٦

[١٨] ينظر: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: ٢٠٤١/٥

[١٩] ينظر: المصدر نفسه والصفحة

[٢٠] ينظر: تحفة الأحوذي: ١٦٩/٤

[٢١] ينظر: معاني النحو: د. فاضل صالح السامرائي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – الأردن، ط١، (١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م)، ٢١٢/٢

[٢٢] ينظر: البرهان في علوم القرآن: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت ٧٩٤ هـ)، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم [ت ١٤٠١هـ]، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط١، ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧م، ٢٧٦/٤

[٢٣] ينظر: فتح الباري بشرح البخاري: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٧٧٣ - ٨٥٢ هـ)، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي [ت ١٣٨٨ هـ]، تح: محب الدين الخطيب [ت ١٣٨٩هـ]، المكتبة السلفية – مصر، ط١، ١٣٨٠ - ١٣٩٠هـ، ١٣ /٢٧٧

[٢٤] ينظر: المصدر نفسه والصفحة

[٢٥] ينظر: تحفة الأحوذي: ١٢٣/٩

[٢٦] صحيح البخاري: أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل، تح: جماعة من العلماء، المطبعة الكبرى الأميرية، ببولاق- مصر، ١٣١١ هـ، اط١/ ١٤٢٢ هـ ، دار طوق النجاة – بيروت، رقم الحديث: ٤٨٦٤، ١٤٢/٦

[٢٧] مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: ٢٧٧/١٣

[٢٨] تحفة الأحوذي: ١٢٣/٩

[٢٩] ينظر: معاني النحو: ٤٠/٤

[٣٠] ينظر: العين: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت ١٧٠هـ)، تح: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال مادة (م هـ)٣٥٨/٣، ولسان العرب:٥٤٢/١٣

[٣١] ينظر: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: ٢٧١٧/٧

[٣٢] ينظر: المصدر نفسه والصفحة

[٣٣] ينظر: الأساليب الافصاحية في الحديث الشريف: ص٨٦

[٣٤] ينظر: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: ٢٧١٧/٧

[٣٥] ينظر: معجم الوسيط: نخبة من اللغويين بمجمع اللغة العربية بالقاهرة، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ط٢، ١٣٩٢ هـ = ١٩٧٢م، مادة (ق ط) ٧٤٥/٢

[٣٦] ينظر: المنهاج شرح صحيح مسلم بن حجاج: ١٨٢/١٧

[٣٧] ينظر: عمدة القاري شرح صحيح البخاري: بدر الدين أبو محمد محمود بن أحمد العينى (ت ٨٥٥ هـ)، دار إحياء التراث العربي، ودار الفكر – بيروت، ١٨٦/٣٢

[٣٨] ينظر: معاني النحو: ص٤٤

[٣٩] لسان العرب: مادة (ب أ س) ٢٢/٦

[٤٠] ينظر: الكتاب: عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (ت ١٨٠هـ)، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨م، ١٧٩/٢

[٤١] الأصول في النحو: أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج (ت ٣١٦هـ)، تح: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، لبنان –بيروت، ١١١/١

[٤٢] ينظر: الخلاصة النحوية: ١٥٠

[٤٣] ينظر: المصدر نفسه والصفحة

[٤٤] شرح الأشموني على ألفية ابن مالك: علي بن محمد بن عيسى، أبو الحسن، نور الدين الأُشْمُوني الشافعي (ت ٩٠٠هـ)، دار الكتب العلمية بيروت– لبنان، ط١، ١٤١٩هـ– ١٩٩٨م، ٢٩٣/٢

[٤٥] ينظر: النحو القرآني قواعد وشواهد: الدكتور جميل أحمد ظفر، مكتبة الملك فهد، مكة المكرمة، ط٢، ١٤١٨هـ–١٩٩٨م،ص٥٦٧

[٤٦] ينظر: الإيضاح العضدي: أبو علي الفارسيّ (٢٨٨ – ٣٧٧ هـ)، تح: د. حسن شاذلي فرهود (كلية الآداب – جامعة الرياض)، ط١، ١٣٨٩ هـ – ١٩٦٩ م، ص٨٨

[٤٧] ينظر: النحو القرآني قواعد وشواهد: أحمد جميل ظفر، مكتبة الملك فهد– مكة المكرمة، ط٢، ١٤١٨هـ–١٩٩٨م، ص٥٦٩

[٤٨] ينظر: الأساليب الافصاحية في الحديث الشريف: ١٦٠

[٤٩] ينظر: تحفة الأحوذي: ٦/٣، ومرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: ٤٨٨/٢

[٥٠] ينظر: المنهاج سرح صحيح مسلم بن حجاج: ٧/١٤

[٥١] لسان العرب: مادة (أ د م) ٩/١٢

[٥٢] ينظر: الأساليب الافصاحية في الحديث الشريف: ١٦٥

[٥٣] المنهاج شرح مسلم بن حجاج: ١٤٤/١٦

[٥٤] لسان العرب: مادة (ف ح ش) ٣٢٥/٦

[٥٥] ينظر: المنهاج شرح مسلم بن حجاج: ١٤٤/١٦

[٥٦] تفصّياً: معناه الخروج، والانفلات، والتخلص. ينظر: لسان العرب: مادة (ف ص ي) ١٥٦/١٥

[٥٧] عمدة القاري: ٤٨/٢٠

[٥٨] ينظر: المنهاج شرح مسلم بن حجاج: ٧٦/٦

[٥٩] عمدة القاري: ٢٠/٤٧-٤٨

[٦٠] المصدر نفسه والصفحة

[٦١] ينظر: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: ٨/٣٣٠٦

[٦٢] ينظر: المصدر نفسه والصفحة

قائمة المصادر والمراجع

١- (رسالة) الأساليب الإفصاحية في الحديث الشريف في صحيح البخاري، يوسف ترمانيني، جامعة جرش، نيسان، ٢٠١٥م

٢- الأصول في النحو – أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج (ت ٣١٦هـ)، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، لبنان – بيروت.

٣- الإيضاح العضدي – أبو علي الفارسيّ (٢٨٨ – ٣٧٧ هـ)، تحقيق: د. حسن شاذلي فرهود (كلية الآداب – جامعة الرياض)، ط١، ١٣٨٩ هـ – ١٩٦٩م.

٤- البرهان في علوم القرآن: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت ٧٩٤ هـ)، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم [ت ١٤٠١هـ]، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط١، ١٣٧٦ هـ – ١٩٥٧م.

البناء في اللغة العربية قسيم االاعراب: عبدالله بن حمد بن عبدالله الدايل، مكتبة الرشد– الرياض.

٥- تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي – أبو العلا محمد عبد الرحمن المباركفوري (ت ١٣٥٣هـ)، دار الفكر، بيروت – لبنان، بدون رقم طبعة.

٦- الخلاصة النحوية: الدكتور تمام حسان، عالم الكتب، ط١، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠

الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة: أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك الأنصاري الأوسي المراكشي (ت ٧٠٣ هـ)، تح: الدكتور إحسان عباس، وآخرون، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط١، ٢٠١٢ م.

٧- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك – علي بن محمد بن عيسى، أبو الحسن، نور الدين الأشموني الشافعي (ت ٩٠٠هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م.

٨- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب: عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، ابن هشام (ت ٧٦١هـ)، تح: عبد الغني الدقر، الشركة المتحدة للتوزيع – سوريا.

٩- صحيح البخاري – أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: جماعة من العلماء، المطبعة الكبرى الأميرية، ببولاق – مصر، ١٣١١ هـ، ط١/ ١٤٢٢ هـ، دار طوق النجاة – بيروت

١٠- عمدة القاري شرح صحيح البخاري – بدر الدين أبو محمد محمود بن أحمد العيني (ت ٨٥٥ هـ)، دار إحياء التراث العربي، ودار الفكر – بيروت.

١١- العين – أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٠هـ)، تحقيق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.

١٢- فتح الباري بشرح البخاري: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٧٧٣ – ٨٥٢ هـ)، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي [ت ١٣٨٨ هـ]، تح: محب الدين الخطيب [ت ١٣٨٩هـ]، المكتبة السلفية – مصر، ط١، ١٣٨٠ – ١٣٩٠هـ.

١٣-فتح الباري بشرح البخاري: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٧٧٣ – ٨٥٢ هـ)، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي [ت ١٣٨٨ هـ]، تح: محب الدين الخطيب [ت ١٣٨٩هـ]، المكتبة السلفية – مصر، ط١.

١٤- الكتاب – عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (ت ١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨م.

١٥لسان العرب: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الإفريقى (ت ٧١١هـ).،الحواشي: اليازجي وجماعة من اللغويين، دار صادر – بيروت، ط٣، ١٤١٤.

معاني النحو: د. فاضل صالح السامرائي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – الأردن، ط١، (١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م).

١٦- معجم مقاييس اللغة: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥ هـ)، تح: عبد السلام محمد هارون [ت ١٤٠٨ هـ]، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط٢، (١٣٨٩ – ١٣٩٢ هـ) (١٩٦٩ – ١٩٧٢ م)

١٧- معجم الوسيط – نخبة من اللغويين بمجمع اللغة العربية بالقاهرة، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ط٢، ١٣٩٢ هـ = ١٩٧٢م، مادة (ق ط).
١٨- مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (ت ١٠١٤هـ)، دار الفكر، بيروت – لبنان، ط، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.
١٩- المنهاج شرح صحيح مسلم بن حجاج: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط٢.
٢٠- النحو القرآني قواعد وشواهد – الدكتور جميل أحمد ظفر، مكتبة الملك فهد، مكة المكرمة، ط٢، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.
٢١- نحو اللغة العربية: مخمد أسعد النادري، المكتبة العصرية، بيروت–لبنان، ط٢/١٩٩٧م.

List of Sources and References

١. (Thesis) Disclosure Methods in the Noble Hadith in Sahih al-Bukhari, Yusuf Termanini, Jerash University, April ٢٠١٥.
٢. Al-Usul fi al-Nahw – Abu Bakr Muhammad ibn al-Sirri ibn Sahl al-Nahwi, known as Ibn al-Sarraj (d. ٣١٦ AH), Edited by: Abdul-Hussein al-Fatli, Al-Risalah Foundation, Beirut – Lebanon.
٣. Al-Idah al-'Ududi – Abu Ali al-Farisi (٢٨٨–٣٧٧ AH), Edited by: Dr. Hassan Shadhili Farhoud (College of Arts – Riyadh University), ١st Edition, ١٣٨٩ AH – ١٩٦٩ CE.
٤. Al-Burhan fi 'Ulum al-Qur'an – Abu Abdullah Badr al-Din Muhammad ibn Abdullah ibn Bahadur al-Zarkashi (d. ٧٩٤ AH), Edited by: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim (d. ١٤٠١ AH), Dar al-Ma'rifah, Beirut – Lebanon, ١st Edition, ١٣٧٦ AH – ١٩٥٧ CE.
Al-Bina' fi al-Lughah al-'Arabiyyah Qasim al-I'rab – Abdullah ibn Hamad ibn Abdullah al-Dayel, Al-Rushd Library – Riyadh.
٥. Tuhfat al-Ahwadhi bi Sharh Jami' al-Tirmidhi – Abu al-'Ala Muhammad Abdul Rahman al-Mubarakfuri (d. ١٣٥٣ AH), Dar al-Fikr, Beirut – Lebanon, No Edition Number.
٦. Al-Khulasa al-Nahwiyyah – Dr. Tamam Hassan, 'Alam al-Kutub, ١st Edition, ١٤٢٠ AH – ٢٠٠٠ CE.
Al-Dhayl wa al-Takmila li Kitab al-Mawsul wa al-Silah – Abu Abdullah Muhammad ibn Muhammad ibn Abdul Malik al-Ansari al-Awsi al-Marrakushi (d. ٧٠٣ AH), Edited by: Dr. Ihsan Abbas and others, Dar al-Gharb al-Islami, Tunis, ١st Edition, ٢٠١٢ CE.
٧. Sharh al-Ashmuni 'ala Alfiyyat Ibn Malik – Ali ibn Muhammad ibn 'Isa, Abu al-Hasan, Nur al-Din al-Ashmuni al-Shafi'i (d. ٩٠٠ AH), Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, Beirut – Lebanon, ١st Edition, ١٤١٩ AH – ١٩٩٨ CE.
٨. Sharh Shudhur al-Dhahab fi Ma'rifat Kalam al-'Arab – Abdullah ibn Yusuf ibn Ahmad ibn Abdullah ibn Yusuf, Ibn Hisham (d. ٧٦١ AH), Edited by: Abdul Ghani al-Daqar, United Distribution Company – Syria.
٩. Sahih al-Bukhari – Abu Abdullah Muhammad ibn Isma'il al-Bukhari, Edited by: A group of scholars, Al-Amiriyyah Grand Press, Bulaq – Egypt, ١٣١١ AH, ١st Edition / ١٤٢٢ AH, Dar Tawq al-Najah – Beirut.
١٠. 'Umdat al-Qari Sharh Sahih al-Bukhari – Badr al-Din Abu Muhammad Mahmoud ibn Ahmad al-'Ayni (d. ٨٥٥ AH), Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi and Dar al-Fikr – Beirut.
١١. Al-'Ayn – Abu Abdul Rahman al-Khalil ibn Ahmad al-Farahidi (d. ١٧٠ AH), Edited by: Dr. Mahdi al-Makhzoumi, Dr. Ibrahim al-Samarra'i, Dar wa Maktabat al-Hilal.
١٢. Fath al-Bari Sharh al-Bukhari – Ahmad ibn Ali ibn Hajar al-'Asqalani (٧٧٣–٨٥٢ AH), Numbering by: Muhammad Fu'ad Abdul Baqi (d. ١٣٨٨ AH), Edited by: Muhibb al-Din al-Khatib (d. ١٣٨٩ AH), Al-Maktabah al-Salafiyyah – Egypt, ١st Edition, ١٣٨٠–١٣٩٠ AH.
١٣. Fath al-Bari Sharh al-Bukhari – Ahmad ibn Ali ibn Hajar al-'Asqalani (٧٧٣–٨٥٢ AH), Numbering by: Muhammad Fu'ad Abdul Baqi (d. ١٣٨٨ AH), Edited by: Muhibb al-Din al-Khatib (d. ١٣٨٩ AH), Al-Maktabah al-Salafiyyah – Egypt, ١st Edition.
١٤. Al-Kitab – 'Amr ibn 'Uthman ibn Qanbar al-Harithi by allegiance, Abu Bishr, known as Sibawayh (d. ١٨٠ AH), Edited by: Abdul Salam Muhammad Harun, Al-Khanji Library, Cairo, ٣rd Edition, ١٤٠٨ AH – ١٩٨٨ CE.
١٥. Lisan al-'Arab – Muhammad ibn Mukarram ibn 'Ali, Abu al-Fadl, Jamal al-Din Ibn Manzur al-Ansari al-Ifriqi (d. ٧١١ AH), Marginalia: Al-Yaziji and a group of linguists, Dar Sader – Beirut, ٣rd Edition, ١٤١٤ AH.
Ma'ani al-Nahw – Dr. Fadhil Salih al-Samarra'i, Dar al-Fikr for Printing, Publishing and Distribution – Jordan, ١st Edition, (١٤٢٠ AH – ٢٠٠٠ CE).

١٦. Mu‘jam Maqayis al-Lughah – Abu al-Husayn Ahmad ibn Faris ibn Zakariya (d. ٣٩٥ AH), Edited by: Abdul Salam Muhammad Harun (d. ١٤٠٨ AH), Mustafa al-Babi al-Halabi Press and Sons – Egypt, ٢nd Edition, (١٣٨٩–١٣٩٢ AH) (١٩٦٩–١٩٧٢ CE).
17-Al-Mu‘jam al-Wasit – A group of linguists from the Arabic Language Academy in Cairo, Arabic Language Academy – Cairo, ٢nd Edition, ١٣٩٢AH = ١٩٧٢CE, Entry: (Q-T.(
١٨. Mirqat al-Mafatih Sharh Mishkat al-Masabih – Ali ibn (Sultan) Muhammad, Abu al-Hasan Nur al-Din al-Mulla al-Harawi al-Qari (d. ١٠١٤ AH), Dar al-Fikr, Beirut – Lebanon, Edition: ١٤٢٢ AH – ٢٠٠٢ CE.
١٩. Al-Minhaj Sharh Sahih Muslim ibn Hajjaj – Abu Zakariya Muhyi al-Din Yahya ibn Sharaf al-Nawawi (d. ٦٧٦ AH), Dar Ihya’ al-Turath al-‘Arabi – Beirut, ٢nd Edition.
٢٠. Al-Nahw al-Qur’ani Qawa‘id wa Shawahid – Dr. Jamil Ahmad Zafar, King Fahd Library, Mecca, ٢nd Edition, ١٤١٨ AH – ١٩٩٨ CE.
21-Nahw al-Lughah al-‘Arabiyyah – Muhammad As‘ad al-Nadari, Al-Maktabah al-‘Asriyyah, Beirut – Lebanon, ٢nd Edition / ١٩٩٧CE